يحتاج الى نضال دائب ووعي سياسي نافذ » ، كما أشرنا الى ان الانظمة العربية عقبة حقيقية في طريق تحقيق هذا البرنامج . ويستطيع القارىء ان يراجع كتابي : الثورة الفلسطينية ابعادها وقضاياها الصفحات (١٢٣ — ١٢٨) ليرى ما فعله صادق العظم .

ويأتي صادق بعد هذا كله لينهال على القارىء بمجموعة من الاسئلة التي تتهم ناجي علوش بالتوجه الى الانظمة ، والى نظام الملك حسين بالذات من اجل تكييف جيوشها مع الحرب الشعبية ...!

الثاني : انتزع صادق فقرتين من سياقهما ، الاولى من ص ١٢٢ والثانية من صفحة ١٣٠ ودمجهما معا ، وعزلهما عن سياقهما .

اورد صادق النص كما يلي : « تأزم الاوضاع في بعض البلدان المحيطة بالعدو ، نتيجة عجز الحاكمين فيها عن التكيف مع الثورة الفلسطينية ، ونتيجة ارتباطهم بالامبريالية وخضوعهم لمخططاتها ، ونتيجة فزعهم من نمو التنظيمات الجماهيرية ، واتساع نطاق العمل الشعبي المسلح ... ان تطوير العلاقات مع الجماهير يجب ان يعني دفع الانظمة الى الامام بمقدار تطور العلاقات مع الجماهير . وهكذا تكون الانظمة القادرة على التطور والتكيف قادرة على الاستمرار والتقدم ، وتسقط الانظمة التي تعجز عن التطور والتكيف » (ص ١١٠) .

ويعلق صادق على ذلك قائلا : « لنلاحظ هنا انه نتيجة لاعتباره التناقض مع النظام « المرتبط بالامبريالية والخاضع لمخططاتها » في الاردن تناقضا ثانويا ، يمتنع ناجي علوش عن التركيز على الخطر المباشر (الذي لا يقل في أهميته عن الخطر الاسرائيلي) الذي يشكله هذا النظام على المقاومة. لذلك يصفه بعبارات لا توحي بأن النظام يتحرك بصورة ديناميكية ليضرب المقاومة ويصفيها بل بعبارات مخصصة لوصف ردود الفعل فقط وليس لمن يأخذ زمام المبادرة والاقدام » (ص ١١٠) .

وسوف اورد فيما يلي الفقرتين كما جاءتا في كتابي: الموضوع موضوع العلاقات مع الجماهير العربية ، جاء في كتابي :

« وعلى الرغم من ان هذه القضية كانت تشغل بال الكثيرين ، وكانت موضوع همس في الكواليس وموضوع مناقشات خاصة ، متضاربة وحارة احيانا ، فانها لم تكن موضوع مناقشة عامة واضحة وصريحة . السبب بالطبع ، التحسب من الحساسيات والحرص على عدم الدخول في دوامة التناقضات السياسية العربية .

واذا كان هذا مبررا ، فيما مضى ، نتيجة ظروف موضوعية كثيرة ، ونتيجة الشرط الذاتي للثورة الفلسطينية ، فانه لا يجوز ان يستمر التبرير بعد الان . كانت الثورة فيما مضى بحاجة الى تهدئة الامور وتجميد الخلافات ، مهما كانت ، لتتاح لها فرصة اكبر للنمو والاستعداد ..وكانت الثورة ، بسبب ذلك ، مستعدة لقبول السياسات العربية ، كما هي ، وغير مستعدة للمواجهة الا حين تصبح السياسات العربية خطرا مباشرا على الثورة . ولكن المرحلة الجديدة ، مع انها تحتاج الى تخفيف حدة النزاع والصراع على الجبهة الداخلية ، وفي المؤخرة ، وعدم الانجرار الى معارك جانبية ، فانها تقتضي التأكيد على حقيقتين :

الاولى : ضرورة ان تكون المناطق المحيطة بفلسطين ، والاردن — سوريا — لبنان — بالذات، مناطق تملك الثورة حريتها الكاملة في التحرك فيها، دون عوائق او عقبات ، لكي تستطيع الثورة ان تحرك الداخل وتمده بأسباب الحركة ، ولكي تكمل بناء الحزام المسلح الذي تقيمه حول العدو ، وتعده للهجوم كما تعده للدفاع .

الثانية : ضرورة ان يوضع برنامج للعمل ، يحقق الوحدة الوطنية الفلسطينية من جهة ، ويحقق جبهة وطنية مع الحركات الوطنية والجماهير الوطنية في المناطق المحيطة بالاحتلال خاصة ، وبالبلاد العربية عامة . ومثل هذا البرنامج ضروري لتحقيق التفاعل الحقيقي بين الثورة وجماهيرها الفلسطينية والعربية .

ومن الضروري العمل بسرعة لانجاز هاتين الغايتين لان انجازهما هو الذي يضمن توافر امكانيات تتيح للثورة التقدم خطوات الى الامام .

ان انجازهما يضمن :

أ — توفير مناخ اكثر ملاءمة للتلاحم مع الجماهير .

ب — توفير امكانيات بشرية ومادية اكبر ، تجعل قدرة الثورة على تنمية قواها اكبر .

ج — توفير امكانيات سياسية اكبر لحماية الثورة من المؤامرات الداخلية وتحركات القوى المضادة .

وان ما يزيد من أهمية هذا كله **هو المعرفة الاكيدة بمعطيات الواقع ، وشعورنا بان الايام المقبلة تحمل**